

مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت

دراسة مقارنة

محمد رفقي عيسى *

ملخص : للتعرف على مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت، تم بناء استبانته تحوى ٤٣ بنداً تشكل فيما بينها أسباب التطرف كما تشيع بين المهتمين بدراسة الظاهرة والتعامل معها. وزعت الإستبانته على ١٩٦٢ طالباً وطالبة من المدارس الثانوية في محافظة المنيا وجامعتي المنيا والكويت. أشارت نتائج التحليل العاملي للبيانات المجمعة على أن هناك أبعاداً متداخلة يمكن أن نعزو إليها هذه الظاهرة تمثل في الخلل التربوي، التفكك الأسري، الاتجاهات الراضية، المشاكل السياسية والاقتصادية، مشاكل الشباب التقليدية، المشاكل الاجتماعية التقليدية. كما أظهرت النتائج ميل الشباب إلى عزو التطرف إلى العوامل الخارجية، والحاجة إلى وجود برامج إرشادية تعتمد على توضيح هذه الإغزاءات وتصحيحها أو التعامل معها. وتمت مقارنة استجابات طلبة الجامعة في كل من مصر والكويت بالنسبة للثقل الذي يعطيه كل من المجموعتين للعوامل المكونة لهذه المصادر، وأسفرت قيم "ت" إلى دلالة الفروق بينهما مما يؤيد فرضية تأثر "إغزاءات" الفرد بالبيئة الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه، وقد أُرِدفت الدراسة ببعض التوصيات.

مقدمة : تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة اجتماعية تحتل موقعها في كل المجتمعات وفي جميع العصور، ولكنها أخذت بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة عندما ارتبطت بالعنف والإرهاب بعد أن لجأ بعض المتطرفين إلى تأكيد وجودهم من خلال العدوان على الأبرياء، وتخريب الممتلكات، والتصادم مع السلطة، وزعزعة الأمن في المجتمع. وقد نشطت السلطات المعنية في التصدي لهذه المشكلة الخطيرة بملحقة هذه الفئة، والقبض على الإرهابيين وتقديمهم للعدالة لمحاكمتهم على الجرائم التي ارتكبوها ومعاقبتهم لعلمهم يرتدعون. ورغم أن

* قسم علم النفس التربوي بكلية التربية - جامعة الكويت

الملاحقة الأمنية تعد ضرورية لمواجهة هذه الظاهرة إلا أنها ليست كافية لأن التطرف مشكلة لها أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية تحتاج إلى الدراسة والتقصي حتى يمكن فهم هذه المشكلة.

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن التطرف يعد نمطا من أنماط الاستجابات يتميز بالشدّة ، والحدة في اتجاه الابتعاد عن الوسط (الاعتدال) ، والميل إلى أخذ موقف متشدد مع الخصوم أو مع الأطراف الأخرى ، وأنه متغير من متغيرات الشخصية ويرتبط ببعض سماتها المتمثلة في التصلب rigidity ، والانغلاق الفكري dogmatism ، والتعصب prejudice ، والهوس العقائدى fanaticism ، والنفور من الغموض intolerance of ambiguity والإرهاب terrorism ، (مصطفى سويف ١٩٦٨ ، عزت اسماعيل ، ١٩٨٨ ، مصرى حنورة ، ١٩٩٤) .

وأحد المظاهر الرئيسية المتعلقة بالتطرف تتلخص في وجود رابطة قوية بين الاتجاهات والسلوك لدى المتطرف مقارنة بغيره من الناس كما أن منظومة معتقداته تنف من وراء سلوكياته وتشكل القاعدة التي يفسر من خلالها كل شيء . وقد أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على الشباب أن اتجاهاتهم نحو فكرة ما أو جماعة معينة تحدد وجهة نظرهم في التعامل مع هذه الفكرة أو تلك الجماعة ، وكلما زادت سلبية الاتجاه نحو هذه الفكرة أو تلك الجماعة ، قلت معها مشاعر التسامح نحوها (Zellman & Owen & Dennis, 1987 , Avery, 1988 , Sears, 1961) ، وقد يؤدي توجيه هذه المشاعر السلبية نحو الجماعة إلى الاستجابة الموافقة لها من الطرف الآخر ، الأمر الذي يعمل على استقرار توقعات كلا الفريقين . كما تبين من دراسات أخرى أن المتطرف متعصب لا يدرك الظروف والأحوال التي يمكن أن تعدل تفكيره ورأيه ويظل عقله مغلقا على ما لديه من أفكار ، (Taylor & Ryan, 1988) .

وقد أشارت دراسات غيرها إلى أن التطرف (أو التسامح) عند الشباب مرتبط بظروف بيئية تنمى التطرف أو التسامح ، فقد وجد أن الشباب الذين يندمجون في تجارب سياسية رسمية أو خبرات شبه سياسية يكونون أكثر تسامحا وتقبلا لآراء غيرهم من أولئك الذين لم تسنح لهم فرصة المشاركة من قبل في هذه الخبرات (Avery 1992 , Jones 1980) حيث تمثل هذه الخبرات أو التجارب معينا من الآراء والاتجاهات المتباينة تسمح للفرد بالتعرف على وجهات النظر المخالفة واحترام آراء الغير .

وبينت الدراسات التي أجريت على الشباب الذين عاشوا في وسط تجتمع فيه مشاهد العنف أو سلوكيات التطرف مع الرغبة في فرض وجهة نظر معينة ، أنهم حاولوا تفسير هذه الأحداث بحسب فهمهم للأسباب المؤدية إليها والغايات المستهدفة منها ، وأشارت نتائج هذه الدراسات التي أجريت في الأرجنتين (Corrodi, 1987) وفي أمريكا الوسطى (Suarez- Orozco & Marcelo, 1990) ، وفي لبنان (Assal, & Farrel, 1992) إلى ضرورة التعرف على صورة الإرهاب أو العنف السياسى أو التطرف وغيرها من الظواهر الاجتماعية السلبية - لدى الشباب بل والاطفال - لتكوين سياق فكرى يتضمن توضيح القيم ، وتمحيص العقائد والميول التي يمكن أن تؤدي إلى انتشار مثل هذه الظواهر .

ويرى جوزيف جولدبرج (Goldberg, 1992) أن مشكلة التعامل مع الإرهاب كرد فعل متطرف تكمن في التزام الجهة المعنية - بمفهوم الإرهاب أو أسبابه من منظور خارجى مشبع بتوجهات سياسية معينة دون التعرف على وجهة نظر المتورطين فيه والمتأثرين به أو المعنيين له . إن فهمنا لظاهرة التطرف في إطار مفهوم "العزو" attribution يسهم في تخفيف الصراع الداخلى حيث أن هؤلاء الأفراد قليلا ما يلجأون إلى مناقشة الأسباب التي تكمن وراء تمسكهم برأي معين أو لجوئهم إلى سلوكيات بذاتها يدركون أنها تخرج عن نطاق التقبل الاجتماعى . وبهذا يمكن القول بأن محور ظاهرة التطرف هو العدوان وقابليته

للتبرير ، وكما أن له علاقة بالعوامل الموقفية مثل انتماء الفرد إلى جماعة ذات اتجاهات معينة أو أفكار عقديّة خاصة ، أو التعرض لظروف عدوانية أو مظاهر الإحباط الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الديني . وتأسيسا على ذلك فلين رؤية الأفراد لمبررات الظواهر المجتمعية تمثل انعكاسا لما لديهم من اتجاهات نحو هذه الظواهر . ونجد تأييدا لهذا في نتائج الدراسات التي أجراها "فيذر (Futher, 1985) للتعرف على رؤية الطلبة الجامعيين في استراليا للأسباب الكامنة وراء ظاهرة البطالة في المجتمع . فقد طلب منهم ترتيب أسباب البطالة في المجتمع وفق تقديرهم على استبانة احتوت على أسباب ذاتية تتعلق بالفرد (مثل نقص الدافعية لدى المتعطلين ، اتباع العاطلين لأراء خاطئة) ، وأسباب خارجية تتعلق بالمحيط (مثل سياسة الحكومة الاقتصادية ، الكساد الاقتصادي) ، كما طلب منهم الإجابة عن استبانة تحدد آراءهم السياسية بين محافظين أو ليبراليين وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين رؤية الأفراد للأسباب الرئيسية للبطالة (ذاتية /خارجية) وبين اهتماماتهم السياسية (محافظين / ليبراليين) حيث ارتبطت التوجهات السياسية المحافظة بإعطاء ثقل أكبر للأسباب الذاتية بينما اظهر الأفراد ذو الاتجاهات الليبرالية ميلا أكبر إلى إرجاع البطالة إلى أسباب خارجية ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج أخرى مشابهة (Feather & Tiggermann, 1984 . وقد قام مصرى حنورة (Hannourah, 1994) بدراسة اتجاهات الشباب نحو ظاهرة التطرف ، وأشارت نتائج استقصاء آراء طلبة الجامعة في مدينة المنيا بصعيد مصر إلى أن أسباب التطرف تعود إلى ما أسماه " بفوضى بناء العقول " بالإضافة إلى أسباب اقتصادية وسياسية جعلت الطريق ممهدا لنشأة مثل هذه الظاهرة واقتناع الشباب بوجود مبررات لقيامها .

إن تفسيرنا لسلوكيات الآخرين يتأثر متأثرا بينا بمعتقداتنا واتجاهاتنا وقيمتنا ، وأن التباين في هذه البنية الذاتية من معتقدات واتجاهات وقيم ينعكس في تقويمنا للأسباب التي نرجع إليها هذه السلوكيات أو الظواهر الاجتماعية التي تضمها ،

ورغم ذلك اتجهت معظم الدراسات التي تناولت التوجهات السياسية بصورة عامة والتطرف السياسى بصورة خاصة إلى التعرف على مشاعر التسامح أو التقبل لدى فئة معينة دون الخوض فى متغيرات تتعلق بالبنية الفكرية أو الإطار الثقافى لهذه الفئة، كما ركزت غالبية هذه الدراسات على دراسة بعض المتغيرات الشخصية ذات العلاقة بتزايد حدة هذا الاتجاه ووجهته (Patterson, 1979, Hoffman, 1986).

ورغم ما تهيئه مرحلة الشباب للدارسين من فرصة للتعرف على الاتجاهات نحو التسامح أو التطرف فإن الأبحاث التى أجريت على هذه المرحلة لم تكن بالقدر المماثل للأبحاث التى أجريت على المرحلة التالية لها (Avery, 1992 : 40) وتتميز هذه المرحلة النهائية بالاندماج فى عمليات التفكير المجرد مما يدفع الشباب إلى مناقشة التضمينات الفكرية لما تتعرض له مجتمعاتهم من قضايا ومشكلات ومؤثراتها العملية على صعيد الفرد والمجتمع ، والربط بين المبادئ المجردة والمواقف العيانية (Adelson, 1971)، كما أن الاتجاهات المتعلقة بالجماعة تتبلور خلال مرحلة المراهقة لى تواصل وجودها ثم تحديده خلال مرحلة الرشد ، (Miller & Sears, 1986).

يتضح مما سبق أن ما يطرحه الفرد من "إعزاءات" أو ما يقدمه كمبررات لما يعرض له من سلوكيات لا ينشأ بمعزل عن اتجاهات الفرد وقيمه ، بل أن هذه "الإعزاءات" تتشكل وتتحدد من خلال ما يحمله الفرد من مفاهيم أساسية فى إطار التفكير الاجتماعى، كما أن عقم بعض الجهود التى تختص بالتعامل مع هذه الظواهر من خلال المناقشة والإقناع (Counter discourse) يرجع أساسا إلى وقوعنا فى خطأ منهجى يتمثل فى محاولتنا "هدم واقع الفرد الفكرى" من خلال إرجاعه إلى معايير ومفاهيم تنتمى إلى "منظومتنا الفكرية والعقائدية"، (Berde & Luckman, 1967)، وأن التعريفات السلبية أو الخاطئة للأفراد فى مواجهة هذه الظواهر كانت نتيجة "عزو" خاطئ لدوافع أو إدراك غير صحيح للظروف التى حدثت فيها .

إن فهما أعمق للظواهر المتعلقة بالأبعاد السياسية المجتمعية لا تقتصر على معرفة ميل الأفراد إلى إعطاء مساحة من التسامح أكثر تجاه فكرة معينة أو جماعة محددة وإنما تمتد للتعرف على الكيفية التي يفسرون بها قراراتهم (Avery, 1992 : 41)، أي أننا لا نحتاج للتعرف على الاتجاهات نحو التطرف فقط وإنما إلى مفهوم التطرف لدى الشباب وأسس نشأته ومبررات وجوده في رأيهم .

وتهتم الدراسة الحالية بالتعرف على آراء الشباب في مصر والكويت في أسباب التطرف ، والمقارنة بينهما لكي نحدد مجالات التباين والتشابه في إدراكهما لمسببات التطرف . وهذه الآراء تمثل مكونا من مكونات الاتجاهات نحو التطرف ، وتستبين في ضوءها القاعدة التي يستندون إليها لتبرير وجوده أو شيوعه ، ومن ثم التعامل معه من منطلق التأييد أو الرفض ، ويزيد هذا من فهمنا لنشأة التطرف واحتمالات انتشاره أو استمراره . والدراسة الحالية لا تستهدف التحقق من صدق أبعاد نظرية من خلال دراسة الواقع وإنما تحاول من خلال المنهج الوصفي التحليلي دراسة الواقع للتعرف على أبعاد المشكلة له .

مشكلة الدراسة:

يعد التطرف متغيرا من متغيرات الشخصية له بعد إدراكي ، وبعد وجداني ، وبعد سلوكي ، وأصبح بأبعاده الثلاثة حديثا يشيع بين الناس ويهتم به الدارسون والعاملون على المستوى التخطيطي والتنفيذي ، وتضاربت الآراء حول تفسير ما هيته ونشأته كما تطرقت معظمها إلى الربط بين التطرف وبعض المتغيرات الشخصية أو التعرض لمواقف بيئية معينة وبالتالي أصبح من الضروري الاقتراب من (الظاهرة) في سياقها الحي وواقعها الفعلي والتعامل مع مستهد فيها والمتأثرين بها وهم فئة الشباب من منظور يتكامل مع المنظور المقبل الذي يشيع في كتابات المفكرين والمنظرين . ويمثل التعرف على مصادر التطرف كما يدركها الشباب قاعدة أساسية للتعامل مع الظاهرة في سياقها

الشخصي والمجتمعي ، كما تمثل احتمالات الاختلاف في هذا الإدراك بين المجتمعات أساسا لاختلاف السياسة المتبعة في التعامل مع التطرف .

أهمية الدراسة:

يمثل التعرف على رؤية شريحة مهمة في المجتمع العربي للعوامل المؤدية للتطرف وبلورة المفاهيم الأكثر شيوعا حول بواعثه بين الشباب خطوة مهمة في سبيل رؤية أكثر وضوحا لاتجاهات الشباب نحو التطرف من ناحية ومعرفة تصور هذه الشريحة المجتمعية للأسس التي تدعمه أو تيرر وجوده من ناحية أخرى ، كما يسهم في تقديم تصور يخدم القائمين بمعالجة هذه الظاهرة ومواقع التنسيق بين الجهات المسؤولة حول هذه المعالجة .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن توجهات الشباب في مصر والكويت نحو تحديد مصادر التطرف بين الشباب بما يسهم في تحديد منبئات السلوك التطرفي لدى هذه الفئة من ناحية ، والتعرف على أوجه القصور في التعامل مع مظاهر هذا السلوك من ناحية أخرى . كما تهدف إلى الكشف عن الفروق بين المجموعتين باعتبارهما ينتميان إلى ثقافتين فرعيتين في إطار الثقافة العربية العامة فيما يتبنونه من معتقدات . ان احتمال وجود التقارب أو التباعد بين المجموعتين في تحديد مصادر التطرف يساعد على تحديد مواقع التعاون بين المسؤولين في البرامج التربوية والتنقيفية ، العلاجية والوقائية واضعين في الاعتبار نقاط الاتفاق والاختلاف، ويمكن تحديد هذا الهدف في النقطتين الآتيتين :

١- التعرف على آراء الطلبة في جامعة الكويت (دولة الكويت) وطلبة جامعة المنيا (جمهورية مصر العربية) حول مصادر التطرف والتقل الذي يعطونه لها ، بغرض التعرف على الصورة المدركة للدوافع التي تؤدي إلى وجود التطرف بين الشباب .

٢- مقارنة العوامل المدركة كأسباب للتطرف - بين الطلبة الجامعيين فى كلا البلدين بغرض تحديد مدى تأثيرها بثقافة المنطقة واتجاهات هؤلاء الشباب نحو التطرف من خلال خبراتهم .

أسئلة الدراسة :

- ١- ما مصادر التطرف الأكثر أهمية فى رأى الشباب فى مصر والكويت؟
- ٢- ما المكونات الرئيسية التى تتجمع حولها مصادر التطرف فى كلا البلدين ؟
- ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة فى كل من مصر والكويت -فى تحديد مصادر التطرف؟

حدود الدراسة :

رغم أن البيانات المجمعّة تساعدنا على التركيز على متغيرات محددة إلا أن طبيعة بنود الاستبانة بصورتها العامة تظل قاصرة عن بيان الأبعاد المتشابهة ، فالأسباب التى وردت فى الاستبانة (أداة الدراسة) تبدو مطلقة فى معناها ، وتستثير استجابات شبه موضوعية يصعب التنبؤ معها بذاتية رد الفعل ، كما أن الاستجابة المحددة للقيمة الكمية لسبب مقابل آخر قد تشير إلى بعد التفضيل الوجدانى أكثر من الدعم العقلاني . كما أن التحرر من قيود الزمان والمكان فى تعميم النتائج - على عينات مجتمعات أخرى - لا يخلو من المحاذير .

عينة البحث :

أجريت الدراسة على ١٩٦٢ طالبا وطالبة من الثانوى والجامعة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وتتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٨ ، ٢٤ عاما بمتوسط ٢١ (ع = ٢٣) وكان توزيع العينة على ثلاث مجموعات : مجموعة طلبة الثانوى فى محافظة المنيا وعددهم ٩٠١ ، مجموعة طلبة الجامعة فى محافظة المنيا وعددهم ٥٩٩ ، مجموعة طلبة الجامعة فى دولة

الكويت وعددهم ٤٦٢ ،وقد استخدمت المجموعات الثلاث فى التحليل العاملى لإستخراج المكونات الرئيسية لمصادر التطرف ، وشجعنا على ذلك أن أعمار طلبة الثانوى والجامعة تضعهم فى مرحلتين نمائيتين متقاربتين (كمال مرسى،١٩٧٨) ، واستخدمت المجموعتان الثانية والثالثة فى المقارنات بين الطلبة فى مصر والكويت ، واستبعدت مجموعة الثانوى لتحقيق التكافؤ بين المجموعتين .

أداة الدراسة :

استخدمت فى هذه الدراسة استبانة " الاتجاه نحو التطرف " من اعداد مصرى حنورة ، واستخدمها فى دراسته (Hannourah, 1994) وتحتوى الاستبانة على ٤٣ بندا تمثل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتعليمية والسياسية والدينيةالخ التى يعانى منها الشباب وتدفع به إلى التطرف كرد فعل أو شكل من أشكال سوء التوافق ، واعتمد فى وضعها على بلورة آراء المهتمين بالظاهرة . والمشتغلين بالخدمة الاجتماعية والنفسية من خلال جلسات متعددة من القصف الذهبى (Osborn 1965 ، مصرى حنورة ١٩٧٩) وانتهت إلى صورة مبدئية تحتوى على ٦٠ بندا ، وخضعت هذه الصورة المبدئية لآراء المحكمين من الاختصاصيين فى علم النفس والاجتماع ، واستقرت فى النهاية على ٤٣ بندا نالت موافقة المحكمين من الاختصاصيين . وأشارت قيم إعادة التطبيق إلى متوسط (٠.٧) محصورة بين (٠.٦) ، (٠.٨٢) على العينة المصرية ، وقد قام الباحث الحالى بإستخراج قيمة ألفا كرونباخ على العينة الكلية (ن = ١٩٦٢) وبلغت (٠.٨٩) كما أشارت نتائج تحليل البنود إلى عدم زيادة قيم ألفا عند خصم أى من بنود المقياس،جدول (١).

كما تشير معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية إلى ايجابية العلاقة ودلالاتها الإحصائية على غالبية البنود ، ويستدل من ذلك على الاتساق الداخلى للمقياس ، وانتفاء الحاجة إلى إستبعاد أى من البنود المكونة له .

التطبيق :

طبقت الأداة على العينة المصرية فى الفترة من أكتوبر ١٩٩٢ إلى فبراير ١٩٩٣ وعلى العينة الكويتية فى الفترة من أكتوبر ١٩٩٤ إلى فبراير ١٩٩٥ ، بصورة جماعية وعلى هيئة مجموعات تحتوى كل واحدة على ثلاثين فردا فى المتوسط ، حيث تليت التعليمات على الطلبة وبعد الإجابة على استفساراتهم بدأوا فى الإجابة وأعطى لهم الوقت الكافى للانتهاء من كافة البنود واستغرق تطبيق الأداة عشرين دقيقة . وبعد تجميع الاستبانات استبعدت الاستبانات غير المستكملة واستقر العدد النهائى وفق ما تم ذكره أنفا .

النتائج :

جمعت البيانات وتم ادخالها على أجهزة الحاسب الآلى فى كلية التربية جامعة الكويت ، واستخرجت النتائج على مرحلتين : الأولى تم فيها استخراج البيانات الإحصائية لكافة البنود على العينة الكلية جدول (١)

جدول (١)

يبين قيم المتوسط الكلى ، التباين الكلى ، ألفا فى حالة خصم البند وكذلك قيم الارتباط البند بالدرجة الكلية (ر) ، ومربع معامل الارتباط المتعدد (ر^٢)

رقم البند	المتوسط الكلى	التباين الكلى	ر	ر ^٢	ألفا
١	١٢٨ ص ٠١٠	٨٢٣ ر ٧٤٠٢	٣١٦٤	١٩٧٣ ر	٨٨٥٨ ر
٢	١٢٧ ر ٩٣٠	٨٢٢ ر ٠٢٦٣	٣٩٥٤	٢٦٢٤ ر	٨٨٤٦ ر
٣	١٢٨ ر ٦٥١	٨٢٣ ر ٩٧٥	٢٩٢٨	٢٨٥٨ ر	٨٨٦٣ ر
٤	١٢٨ ر ٢٧٠١	١٨٦٠ ر ٨٢٢	٣٢٦٨	١٨٣٩ ر	٨٨٥٦ ر
٥	١٢٩ ر ٢٥٢٨	٢٤٥٢ ر ٨٢٨	٢٦٧٦	٢٠٦٠ ر	٨٨٦٦ ر
٦	١٢٩ ر ١٩٨	٨٢٢ ر ١٨٨٩	٣٤٣٧	٢٣٣٨ ر	٨٨٥٣ ر
٧	١٢٨ ر ٩٤٢٩	٨٢٢ ر ٤٣٧٣	٣١٦٤	١٩٢٤ ر	٨٨٥٨ ر

تابع جدول (١)

رقم البند	المتوسط الكلى	التباين الكلى	ر	ر	ألفا
٨	١٢٨ر٤٢٥٦	٨١٧ر٤١٤٦٤	٤٠٩٧	٢٦٧٦	٨٨٤٣
٩	١٢٨ر١٣٢٥	٨١٨ر٢٦٧٠	٤٠٨٦	٢٥٠٨	٨٨٤٣
١٠	١٢٧ر٨٨٣٣	٨٢٠ر٢٠١١	٣٨١٩	٢٦١٠	٨٨٤٧
١١	١٢٨ر٩٥٥٣	٨١٦ر٤٢٦٧	٤٠٢٦	٢٤٠٥	٨٨٤٤
١٢	١٢٨ر١٠١٩	٨١٩ر٢٣٣٩	٤١٤٣	٢٤٢٣	٨٨٤٣
١٣	١٢٧ر٨٧٠٠	٨٢١ر٤٢٣٧	٣٧٩٨	٢٢٢٢	٨٨٤٨
١٤	١٢٨ر٤٢١٠	٨١٨ر١١٩٥	٣٩٠٦	٢٥٦٧	٨٨٤٦
١٥	١٢٧ر٨٨٤٨	٨٣٨ر٤١١٠	١٧٣٢	١٣٣١	٨٨٨٠
١٦	١٢٨ر٤٢٦٦	٨١٦ر٠١٥٣	٤١٣٧	٢٤٥٥	٨٨٤٢
١٧	١٢٨ر٦٣٥٦	٨١٩ر٦٥٢٤	٣٥٤٤	٢١٥٧	٨٨٥٢
١٨	١٢٧ر٩٥٠١	٨٢٤ر٢٩١٢	٣٠٣٧	١٩٧٢	٨٨٦٠
١٩	١٢٨ر٢٤٢٦	٨١٥ر٢٠٨٦	٤٣٤٦	٣٠٠٧	٨٨٣٩
٢٠	١٢٨ر٧٠٢٩	٨١٦ر٦٦٧٩	٤٢٣٢	٢٥٨١	٨٨٤١
٢١	١٢٨ر٤٤٢٩	٨٢١ر٧٢٢٦	٣١٣٠	٣٥٠٥	٨٨٥٩
٢٢	١٢٨ر٢٩٣١	٨٢٣ر٢٤٠٤	٣٢٠١	٢١١٠	٨٨٥٧
٢٣	١٢٧ر٨١٧٥	٨١٦ر٩٧٤٣	٤٦٣٨	٢٨٥٧	٨٨٣٧
٢٤	١٢٨ر٦٨٧١	٨١٨ر٧٥١٦	٣٩٨٣	٢٦٩٠	٨٨٤٥
٢٥	١٢٨ر٤٢١٠	٨١٩ر٩٦٧٥	٣٥٦٧	٢٤٠٢	٨٨٥١
٢٦	١٢٨ر٧٧٦٢	٨٢٣ر٠٣٠٥	٣٥٢٣	٢١٦٢	٨٨٥٢
٢٧	١٢٧ر٦٥٣٩	٨١٨ر٨٨٥٣	٤٢٣١	٣١٣٩	٨٨٤٢
٢٨	١٢٨ر١٢٦٩	٨١٧ر١١١٤	٤٤٧٠	٢٦١٣	٨٨٣٨
٢٩	١٢٧ر٤٨٨٨	٨٢٠ر٨٢٩٣	٤٠٢٩	٣١٠٩	٨٨٤٥
٣٠	١٢٨ر٠١٦٣	٨٢٤ر٠٧١١	٢٦٥٦	١٢٨٢	٨٨٦٠
٣١	١٢٨ر٠٧٧٥	٨١٧ر٩٢٤٦	٤٢١٣	٢٦٠٢	٨٨٤٢
٣٢	١٢٨ر٤٤٠٩	٨١٤ر٧٦٤٧	٤٢٨٤	٢٨٣٦	٨٨٤٠
٣٣	١٢٨ر١٣٩٧	٨٢٥ر٥٩٨٠	٣٣٣٩	٢٤٢٩	٨٨٥٥
٣٤	١٢٧ر٨٤٢٥	٨٢٢ر٧٠٠٨	٣٨٧٧	٢٦٥٣	٨٨٤٧
٣٥	١٢٨ر٩٨١١	٨١٨ر٩٧٩٢	٣٨٩٥	٢٥٩٦	٨٨٤٦
٣٦	١٢٨ر٤٦٢٨	٨١٤ر٨٢٧٠	٤١٣٧	٢٥٥٧	٨٨٤٢
٣٧	١٢٨ر٨٣٠٨	٨١٩ر٣٨٣٩	٣٧٧٩	٢٦٥٨	٨٨٤٨
٣٨	١٢٨ر١٧٠٧	٨١٩ر٢٤٢١	٤٠٠٩	٢٤٤٠	٨٨٤٥
٣٩	١٢٨ر٣٢٠٨	٨١٧ر٤٢١٩	٣٨٦٤	٢٨٧٨	٨٨٤٧
٤٠	١٢٨ر٦٤٧	٨١٦ر٤٣٧٧	٤٠٢٧	٢٤١٨	٨٨٤٤
٤١	١٢٨ر٢٩١٥	٨١٦ر٨٩٥١	٤١٧٢	٢٥٠٠	٨٨٤٢
٤٢	١٢٨ر١١٢	٨١٦ر٦٦٦١	٣٨٨١	٢٣٩٣	٨٨٤٦
٤٣	١٢٧ر٧٩٣١	٨١٨ر١٢٥٤	٤٠١٥	٢٦٧٣	٨٨٤٤

جدول (٢)

المتوسط والانحراف المعياري لبنود المقياس (ن = ١٩٦٢)

البنود	المتوسط	الانحراف المعياري	البنود	المتوسط	الانحراف المعياري
١	٢٨٤٦١	١٦٩٨٥	٢٣	٣٢٩٦	١٤٤٨٢
٢	٣٤٥٤١	١٤٦٨٤	٢٤	٢٦٦٠	١٥٨٨٢
٣	٣١٨٢٠	١٨٠٠١	٢٥	٢٩٢٦١	١٦٩٥٣
٤	٣٠٧٧٠	١٧٢٤١	٢٦	٢٥٧٠٨	١٥٨٠٢
٥	٢٠٩٤٣	١٧٠٨١	٢٧	٣٦٩٣٢	١٥٠٠٥
٦	٢٢٢٧٣	١٦٢٩٤	٢٨	٣٢٢٠٢	١٤٩٢٣
٧	٢٤٠٤٢	١٧٦٠٠	٢٩	٣٨٥٨٣	١٤٩٠٩
٨	٢٩٢١٥	١٦٠٠٦	٣٠	٣٣٣٠٨	١٩٤٢٩
٩	٣٢١٤٦	١٥٧١٥	٣١	٣٢٦٩٦	١٥٤٢٣
١٠	٣٤٦٣٨٢	١٥٨٨٤	٣٢	٢٩٠٦٢	١٦٣٦٦
١١	٢٧٥١٨	١٦٦٣٧	٣٣	٣٢٠٧٤	١٥٣٨٠
١٢	٣٢٥٥٢	١٥١٥٤	٣٤	٣٥٠٤٦	١٤٦٦٧
١٣	٣٤٧٧١	١٥٤٦١	٣٥	٣٣٦٦٠	١٦١٠٣
١٤	٢٩٢٦١	١٦٤٠٦	٣٦	٢٨٨٤٣	١٦٨٥٥
١٥	٣٤٦٢٣	١٦٣٤٠	٣٧	٢٥١٦٣	١٦٣٦٨
١٦	٢٩٢٠٥	١٦٤٠٢	٣٨	٣١٧٦٤	١٥٥٩٨
١٧	٢٧١١٥	١٧١٨١	٣٩	٣٠١٦٣	١٦٨٤٤
١٨	٣٣٩٧٠	١٧٣٠٧	٤٠	٢٧٨٢٤	١٦٦٢٨
١٩	٣١٠٤٥	١٥٨٥٢	٤١	٣٠٥٥٦	١٥٩٤٧
٢٠	٢٦٤٤٢	١٥٨٣٣	٤٢	٢٨٣٥٩	١٧٠٨١
٢١	٢٩٠٤٢	١٨٠٩٧	٤٣	٣٥٥٤٠	١٦٠١٤
٢٢	٣٠٥٤٠	١٧٠٠٤			
الدرجة الكلية			٢٨٣	١٣١٣٤٧	

وأشارت المقارنة العينية للمتوسطات في حالة حذف البنود (جدول ١)

إلى إسهام البنود التالية الإسهام الأكبر في تحديد المتوسط العام للدرجة الكلية

وهي (جدول ٣) :

جدول (٣)

البنود الأكثر إسهاما في تحديد قيمة المتوسط العام

رقم البند	منطوق البند
٢	الظروف الاجتماعية الضاغطة.
١٠	وجود أفكار تساعد على انتشار التطرف.
١٣	احتياج الشباب للتوجيه والإرشاد النفسي.
١٥	عدم الاتفاق أحيانا بين أحكام القانون والشريعة.
١٨	التعصب الديني.
٢٣	التشنج الاجتماعية الخاطئة للأبناء.
٢٧	التفكك الأسرى والمشكلات العائلية.
٢٩	تأثير أصدقاء ورفاق السوء.
٣٤	عدم تكافؤ الفرص أمام الشباب.
٣٥	نشأة جماعات غير مصرح بها بين الشباب.
٤٣	الممارسة الخاطئة للحرية الشخصية

باستقراء الجدول السابق يتبين لنا ما يأتي :

١. ازدياد النقل الذى يعطيه الشباب للعوامل الخارجية المتمثلة فى الظروف

الاجتماعية الضاغطة والمناخ الفكرى غير السوي ، وتتوافق مع أشارت

اليه الدراسة السابقة على العينة المصرية بمفردها .

٢. فى مقابل ذلك تدنى النقل الذى يعطيه الشباب للظروف الاقتصادية السيئة

كمبرر لظهور التطرف فى المجتمع .

كما استخرجت قيم مربع الارتباط المتعدد (ر ٢) باعتباره مؤشرا على نسبة

التباين فى البند (كمتغير تابع) كما يفسره النموذج ، وكذلك كمؤشر على القدرة

التنبؤية للبند فى حساب الدرجة الكلية (35 , 17 , 15 : SPSS, 1990) كدالة على

الاتجاه نحو التطرف ، رغم تشبع هذا الاتجاه بالجانب المعرفى أو تأثره

بالجانب الوجدانى ، ودون حساب مدى التوافق بين الاتجاه اللفظى والاتجاه

العلمى ، وأيضا كمؤشر على مواعمة النموذج المحتوى على هذا البند للمجتمع

الكلى goodness of fit ، وفيما يلى قيم (ر ٢) الأعلى بين البنود جدول (٤) :

جدول (٤)

يشير إلى أعلى البنود قيمة لمعامل ر^٢

رقم البند	منطوق البند	قيمة ر ^٢
٣	انتشار الإدمان بين الشباب.	٢٨٥٨ر
١٩	ضعف سيطرة الوالدين على الأبناء .	٣٠٠٧ر
٢١	انتشار الإدمان بين أفراد الأسرة .	٣٥٠٥ر
٢٣	التشنج الخاصة والصفات الشخصية الخاصة بالفرد .	٢٨٥٧ر
٢٧	التفكك الأسرى والمشكلات العائلية .	٣١٣٩ر
٢٩	تأثير أصدقاء ورفاق سوء .	٣١٠٩ر
٣٢	تقديس المظاهرات والابتعاد عن القيم الإيجابية .	٢٨٣٦ر
٣٩	الرغبة في التمرد على السلطة .	٢٨٧٨ر

ويتضح لنا من الجدول السابق :

١- تمحور البنود حول الفوضى الفكرية، وعدم قدرة عقول الشباب على التبصر بالمسار السليم.

٢- التركيز على البعد الأسرى في أحداث التطرف باعتباره قاسما مشتركا بين الجدولين (٤،٣).

٣- ظهور البعد الذاتي في "عزو" التطرف إلى لجوء الشباب (المتطرف) إلى تغييب العقل والإرادة "الإدمان"، وسوء التقدير للإمكانيات العقلية والشخصية، وما يحمله من صفات شخصية تجعله مهينا للسقوط في التوجهات أو السلوكيات المتطرفة.

وفي ضوء ما سبق نجد أن حاجات الشباب الإرشادية من ناحية التوعية والحرية الفكرية داخل إطار ثابت من المعايير، وباستخدام أسلوب تفكير سليم، وكذلك التركيز على بناء مجتمعي متماسك من خلال تكوين الثقة في المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة يمكن أن يؤدي في النهاية إلى انحسار هذه الموجه بين الشباب، مثلما يؤدي الانخفاض في مستوى ذلك المتغيرين إلى احتمال تصاعد هذه الموجه، ويمثل ذلك الإجابة على التساؤل الأول من الدراسة.

٢- لبلورة هذه المصادر في عوامل محددة أو تجمعات بنائية بسيطة وللتعرف من خلالها على المكونات الرئيسية، تم تطبيق التحليل العاملى على مصفوفة معاملات الارتباط بين بنود المقياس وعددها ٤٣ بندا، وقد استخدم فى هذا التحليل بيانات العينة الكلية المكونة من ١٩٦٢ طالبا وطالبة وقد اشتمل البرنامج على ما يأتى :

حساب المقاييس الأساسية التى تستخدم لتقييم ملاءمة مصفوفة الارتباطات للتحليل العاملى، وتتضمن هذه المقاييس مقياس كفاية المعايير *Measure of Sampling Adequacy (MSA)* للدلالة على مدى ملاءمة البيانات للتحليل العاملى، وتزداد قيمة هذا المقياس بزيادة عدد المتغيرات وزيادة حجم العينة وإرتفاع مستوى معاملات الارتباط فى المصفوفة وانخفاض عدد العوامل الكامنة فيها، وقد بلغت قيمة مقياس *MSA* للبنود الثلاثة والأربعين (٠,٩٠٩٤٦) باستخدام معادلة كايزر- ماير- أولكين *KMO* وهى مؤشر على قوة العلاقة الارتباطية بين البنود من خلال الارتباطات الجزئية وأن هذه البنود تجمعها عوامل مشتركة. واستخدم اختبار التكرور لبارتلت *Bartlet's test of sphericity* كمقياس ثان للاستدلال على ملاءمة البيانات للتحليل العاملى وبلغت قيمته (٤٨٠, ١٦٢٥٣) بدلالة صفرية . مما ينتفى معه التماثل فى مصفوفة الارتباطات بالنسبة لمجتمع العينة . وأن عينة الدراسة تنتمى إلى مجتمع عادى متعدد التباين *A multivariate normal pop.* ، مما يشير إلى ملاءمة البيانات للتحليل العاملى (Dziuban & Shirkey, 1974) . طبقت طريقة المكونات الرئيسية *P. C.* لاستخلاص العوامل الرئيسية وإدارة هذه العوامل إلى وضع متعامد ذى بناء بسيط باستخدام طريقة الفاريماكس ، ودمجها فى عوامل ستة رئيسية ، وقد وجد أن سبعة وعشرين بندا قد تشبع كل منها بعامل واحد فقط بينما تشبعت باقى البنود وعددها ستة عشرة بندا على عامل إضافي فى حدود (٠,٣٠) بالإضافة إلى تشبعها على العامل الرئيسى بدرجات أكبر نسبيا . وقد اعتبر أن هذه العوامل قد تحددت بشكل واضح نسبيا ويمكن اعتمادها كمتغيرات مرجعية ذات

دلالة سيكومترية للمقارنة بين المجموعتين (المصرية والكويتية) . وتبين الجداول من ٤ إلى ٩ نتائج التحليل العاملى ، ويحتوى كل جدول على البنود المشبعة بالعامل بالإضافة إلى التباين العام للبند ومعامل ارتباطها بالدرجة الكلية والتشبعات بالعوامل الأخرى.

العامل الأول : "الخلل التربوي"

تشبع بهذا العامل أحد عشر بندا منها عشرة بنود لم تشبع بأي عامل آخر (٣٠، أو أكثر) (جدول رقم ٥)، وتتضمن هذه البنود وجود مظاهر إدارية واجتماعية سيئة تتعلق غالبيتها بالنظام التربوي على مستوى المدرسة والمجتمع. وقد تشبع البند رقم ٢٠ على العامل الثاني، ويمثل هذا البند مع البند رقم ٢٦ "عزوا ذاتيا" في مقابل توجه البنود الأخرى إلى الإعزات الخارجية ، ويمكن أن يسمى هذا العامل "الخلل التربوي" .

جدول (٥) .
العامل الأول (الخلل التربوي)

مسلسل	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع بالعامل	التشبع بعوامل أخرى
١	٣٧	المشكلات الخاصة بالنظم وقوانين التعليم.	٣٨ر	٣٢٤٣ر	
٢	٣٢	تقديس المظهرات والابتعاد عن القيم الإيجابية.	٤٣ر	٢٢٩٥ر	
٣	١٤	تخلف أساليب الإدارة وسيطرة الروتين.	٣٩ر	٢١١٦ر	
٤	١٧	هبوط مستوى المواد الإعلامية.	٣٥ر	٩٣٣٢ر	
٥	٣١	القوة السيئة داخل المؤسسات التعليمية.	٤٢ر	٧٨٦١ر	
٦	٢٨	الفوضى الثقافية المنتشرة فى المجتمع.	٤٥ر	٥٦٦٠ر	٣٠٣٢٥ر (٢)
٧	٢٠	سوء تقدير الفرد لإمكاناته العقلية والشخصية.	٤٢ر	٤٢٤٩ر	
٨	٢٦	تأثيرات الصفات الشخصية الخاصة بالفرد.	٣٥ر	٣٣٥٧ر	
٩	١٢	عدم تجاوب المجتمع مع متطلبات الشباب.	٤١ر	٣٩٠٠٧ر	
١٠	٢٤	التغيرات الاجتماعية السريعة.	٤٠ر	٣٧٦٢١ر	
١١	١١	الشك وعدم اليقين فى المعلومات.	٤٠ر	٣٧٣٨١ر	

العامل الثانى : " عدم التوافق الأسرى "

تشبع على هذا العامل أحد عشرة بندا منها خمسة تشبعت تشبعا إيجابيا على عوامل أخرى فيما فوق حد (٣٠، أو أكثر) (جدول رقم ٦) ، وتتضمن غالبية هذه البنود مظاهر أسرية مختلفة، ومن ثم يمكن أن نطلق عليه "عدم التوافق الأسرى" .

عامل آخر، ولم تفسر العوامل الناتجة من الدراسة الحالية سوى ٤٧% من التباين الكلى وهى مقارنة لما توصلت إليه دراسة سابقة على عينة مصرية فقط (Hannourah 1994) . ويبدو بصفة عامة أن التطرف يشكل تحديا من حيث إمكانية تفسير الفروق الفردية حول مصادره تفسيريا شاملا على أساس عدد محدد من العوامل أو المقاييس الفرعية الأساسية. كما يتضح من تفسير هذه العوامل التركيز على الخلل فى المنظومة التربوية بمعناها الواسع تعليما وإعلاما ، تنظيميا وتنفيذا. وتعد هذه النتيجة هامة رغم سلبيتها، ومن ثم رؤى الاحتفاظ بالتكوين العامل الحالى وعدم استبعاد أى من البنود، وتحويل هذه العوامل إلى مقاييس فرعية لمتغيرات محددة نسبيا وفق التسمية الوصفية وإجراء دراسة مقارنة بين المجموعتين المصرية والكويتية على المتغيرات الجديدة، وتشكل هذه الخطوط صلب المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية :

وتتمثل هذه المرحلة فى الإجابة على التساؤل الثالث فى الدراسة حول الفروق بين مجموعتي الطلبة الجامعيين (المصريين / الكويتيين) فى تقويمهم لأسباب التطرف ؛ وفيها تم تحويل البنود المشبعة على العوامل الستة إلى ستة مقاييس فرعية وفق التقسيم العاملى وهى: الخلل التربوي (خ ت) ، عدم التوافق الأسري (ت أ) ، وجود الاتجاهات الراضية (ج ر) ، المشكلات السياسية والاقتصادية (س ق) ، مشكلات الشباب التقليدية (ش ت) ، المشكلات الاجتماعية

التقليدية (ج ت) . واقتصرت المعالجة الإحصائية في هذه المرحلة على مجموعتي الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في جامعتي المنيا في جمهورية مصر العربية (ن = ٥٩٩) والكويت في دولة الكويت (ن = ٤٦٢) واستخدم اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفرق بين المجموعتين على هذه المقاييس الفرعية؛ (جدول رقم ١١).

جدول (٦)

العامل الثاني (عدم التوافق الأسرى)

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٢١	انتشار الإدمان بين بعض أفراد الأسرة .	٢٩ر	٦٨٦٨١ر	
٢	٣	انتشار الإدمان بين الشباب .	٣١ر	٦٤٠٩٨ر	
٣	٢٧	التفكك الأسرى والمشكلات العملية .	٤٢ر	٤٧٦٨٥ر	
٤	٤٢	تخلف الفرد في الدراسة .	٣٩ر	٤٦٠٨٥ر	
٥	١٩	ضعف سيطرة الوالدين على الأبناء .	٤٣ر	٤٣٣٣٥ر	
٦	٤٣	الممارسة الخاطئة للحرية الشخصية .	٤٠ر	٤١١٢٩ر	٣٦٧٣٨ر (٥)
٧	١٦	ضعف الثقة بالنفس عند الفتى والفتاه .	٤١ر	٣٨٨٩٠ر	٣٠٣٦٦ر (١)
٨	٢٣	التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأبناء .	٤٦ر	٣٢٠٢٤ر	٣١١٦٨ر (١)
٩	٤٠	فقدان الثقة بالآخرين .	٤٠ر	٣٠٤٠٧ر	

العامل الثالث : " الاتجاهات الراضية "

وتشبع على هذا العامل ستة بنود منها بند واحد تشبع على عامل

آخر فوق حد (٣٠) (جدول رقم ٧) ، وتتضمن هذه البنود الاتجاه الراض للسلطة أو الواقع أو المحيط ، المتمثل في التمرد على الواقع ورفض الانصياع إلى السلطة واتباع الممنوع والإعجاب بالرأي الذاتي ، وأطلق عليه " الاتجاهات الراضية " .

جدول (٧)

العامل الثالث "الاتجاهات الرافضة"

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٢٢	اختلاف الدعاة الدينيين في آرائهم.	ر٣٢	٨٥٥٥ر	
٢	٣٩	الرغبة في التمرد على السلطة.	ر٣٩	٨٤٣٣ر	
٣	١٨	التعصب الديني.	ر٣٠	٥١١٠ر	
٤	٣٥	نشأة جماعة غير مصرح بها بين الشباب.	ر٣٩	٥٩٦٢ر	
٥	٢٨	الإحباط والعجز عن التكيف مع الواقع.	ر٤٠	٢٢٩٩ر	٣٢٢٣٠ر(٤)
٦	٣٦	حب الظهور والرغبة في مخالفة الآخرين	ر٤١	٣٩٤٥٨ر	

العامل الرابع : "المشكلات السياسية والاقتصادية"

وتشبع على هذا العامل تسعة بنود فيها بندان تشبعا على عاملين آخرين فوق حد (٣٠)، بينما بلغ أدنى تشبع عليه البند رقم ١٥ والخاص بعدم الاتفاق أحيانا بين أحكام القانون والشريعة"، ومن الملاحظ أن هذا البند لم يتشبع على أي عامل آخر فوق هذا الحد، وانفرد مع البند رقم (١) "تأثير أزمات سن المراهقة" بالتشبع السلبي على ثلاثة عوامل وهي نسبة لم تتحقق لأي بند آخر؛ (جدول رقم ٨) تدور حول إحساس الشباب بالمشكلات السياسية والاقتصادية، كما بلغ معامل ارتباطه بالدرجة الكلية أدنى معامل ارتباط وارتفعت قيمة ألفا في حالة خصمه عن ألفا المقياس الكلية ومن ثم يصعب الاعتماد على دلالاته السيكومترية، ويظل الاتجاه قائما أن ما يتردد على السنة بعض الكتاب حول هذا الأمر لا يشكل جانبا من تفكير الشباب.

جدول (٨)

العامل الرابع (المشكلات السياسية والاقتصادية)

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٣٤	عدم تكافؤ الفرص أمام الشباب.	٣٩	٥٥٧٩٦ر	
٢	٢	الظروف الاجتماعية الضاغطة.	٤٠	٠٨٣٥ر	
٣	٢٥	التفاوت في المستويات الاقتصادية بين أفراد المجتمع	٣٦	٤٤٣٣٧ر	
٤	٨	صعوبة الحصول على الحاجات السياسية.	٤١	٤٣٩٥٩ر	
٥	٣٣	المشكلات السياسية الموجودة بالمجتمع.	٣٣	٤٣٨٠٩ر	
٦	٤١	غياب الحلول الحاسمة لمشكلات الفرد والمجتمع.	٤٢	٤١٨٠٠ر	٣٤٤٨٧ر (١)
٧	١	تأثير أزمات سن المراهقة.	٣٢	٣٨٤٣٨ر	٣٣٨٧٣ر (٢)
٨	٣٠	البطالة.	٤٢	٣١٦٠٧ر	
٩	١٥	عدم الاتفاق أحيانا بين أحكام القانون والشريعة.	١٧	٢٦٤٣٢ر	

العامل الخامس : "مشكلات الشباب التقليدية"

وتشبع على هذا العامل أربعة بنود، تشبع اثنان منهم على عوامل أخرى

تشبعا إيجابيا كبيرا (جدول ٩) :

جدول (٩)

العامل الخامس (مشكلات الشباب التقليدية)

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٢٩	تأثير أصدقاء ورفاق السوء.	٣١	٥٧١٢١ر	
٢	٩	سوء استغلال وقت الفراغ.	٤١	٤٩٣٢٤ر	
٣	١٠	وجود أفكار تساعد على انتشار التطرف.	٣٨	٤٧٩٢٧ر	٣٦٥٨٨ر (٣)
٤	١٣	احتياج الشباب للتوجيه والإرشاد النفسي.	٣٨	٤٦١٦٣ر	٤٥٥٥٨ر (١)

وتضمن هذا العامل بنودا تتعلق بمشكلات الشباب ولم تتحدد صورة العامل محررا

من التشبع على العوامل الأخرى.

العامل السادس : "مشكلات اجتماعية تقليدية"

تشبع على هذا العامل أربعة بنود، تشبع اثنان منهم تشبعا إيجابيا فوق حد

(٣٠) على عاملين آخرين (جدول ١٠) .

جدول (١٠)

العامل السادس (المشكلات الاجتماعية التقليدية)

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٦	اختلاف الآراء بين جيلي الأبناء والأبناء.	٣٤ر	٦١٣١٤ر	
٢	٥	وفاة الأبوين أو أحدهما.	٢٧ر	١١٩١ر	٣٠٩٦٥ر (٢)
٣	٧	تأثير أفلام العنف.	٣٢ر	٠٩٢١ر	
٤	٤	الجهل والامية.	٣٣ر	٣٩٣٣٦ر	٣٢٩٧٩ر (٣)

وتشير هذه البنود الأربعة إلى المشكلات الاجتماعية التقليدية ومن الواضح أن هذا العامل والعامل الخامس لا يتسمان بالنقاء، ويشيران إلى مشكلات شبائية واجتماعية تقليدية لم يتواكب ظهورها مع ظاهرة التطرف التي تمثل جزءا من المستجدات على الساحتين المحلية والعالمية.

يمثل التحليل السابق الإجابة على التساؤل الثاني للدراسة، وبناء على ما سبق فإنه يمكن القول أن مصادر التطرف كما يدركها الشباب في بلدين عربيين تنتظم في ستة عوامل كامنة في ٤٣ بندا، وأن هناك أربعة عوامل تتمتع بالنقاء النسبي، منها العامل الأول الذي تشبع عليه ١٥ بندا ، أي حوالي ٣٥% من إجمالي البنود، فيها عشرة لم تشبع عليها .

وللتعرف على الثقل الذي يعطيه الشباب لأي من هذه المتغيرات كمسببات للتطرف في المجموعتين أستخرج معامل التغاير . covariance coef لكل متغير عند كل مجموعة ورتبت المتغيرات وفق هذا المعامل؛ جدول (١١):

جدول (١١)

يبين دلالة الفروق بين المتوسطات للمجموعتين على المقاييس الفرعية الستة

رقم	المتغير	المجموعة	ن	م	ع	التجانس	ت
١	خ ت	مصر	٥٩٩	٢٩٠٥١٤٢	٩٠٥٩٦	*٦٠٢٤١	١٠٠٣٤***
		كويت	٤٦٢	٣٥٠٤٠٤٨	٨٠٨٧٩		
٢	ت أ	مصر	٥٩٩	٢٥٠٥٦٤٣	٨٠٤٠٩	**١٠٠٣٢	١١٠٧٠***
		كويت	٤٦٢	٣٠٠٩٦٧٥	٧٠٤٥٠		
٣	ج ر	مصر	٥٩٩	١٨٠٨٨٦٥	٥٠٦٧١	٢٤٦ر	**٣٢٠
		كويت	٤٦٢	٢٠٠٠٠	٥٠٥٥٨		
٤	س ق	مصر	٥٩٩	٢٩٠١٥٣٦	٧٠٠٩٧	١٤٤١ر	*٢٢٤
		كويت	٤٦٢	٣٠٠١٢٣٤	٦٠٨٧١		
٥	ث ت	مصر	٥٩٩	١٤٠٢٩٥٥	٣٠٨٣٣	٥٤٥ر	*٢٢٩
		كويت	٤٦٢	١٤٠٨٢٤٧	٣٠٥٧٩		
٦	ج ت	مصر	٥٩٩	٩٠٢٧٧١	٤٠١٨٢	٧٤٧ر	١٠٠٩***
		كويت	٤٦٢	١١٠٨٩٣٩	٤٠١٩٣		

ويلاحظ في هذا الجدول اتفاق المجموعتين في الترتيب الذي أعطته للمشكلات الاجتماعية التقليدية والخلل التربوي والمشكلات السياسية والاقتصادية حيث جاءت الأولى على رأس القائمة والثانية في وسطها والثالثة في ذيلها. واختلفت المجموعتان في ترتيب المشكلات الخاصة بسوء التوافق الأسرى وظهور الاتجاهات الراضية ومشكلات الشباب التقليدية. ومن الممكن تفسير ذلك في اتحاد الثقافتين الفرعيتين (مصر والكويت) فيما تعانى منه في هذه الجوانب، بينما يتميز كل مجتمع بخصوص مشكلات التوافق الأسرى والاتجاهات الراضية، فبينما يعطى الشباب المصري تقلاً أكبر لمشكلات التوافق الأسرى؛ يعطى الشباب الكويتي تقلاً أكبر لتواجد الاتجاهات الراضية كشكل من أشكال الرغبة في التمرد على السلطة وعدم الاقتناع بما يرونه من آراء وتوجهات. وبذلك نتضح لنا مواقع الاتفاق والاختلاف بين طلبة الجامعة في كل من مصر والكويت في درجة الأهمية المعطاة للعوامل المكونة للتطرف ويمثل وسط القائمة (الخلل التربوي) أكثر المتغيرات

شمولا وتركيزا على المحتوى الثقافي والتربوي والإجراءات التي ينتظم فيها وينظمها. وتتفق هذه النتائج مع دراسة التوافق والتباين للأنسقة القيمية في ذات المجتمعين (حسن عيسى ومصرى حنورة ١٩٩٤).

جدول (١٢)

يبين معامل التغيرات للمتغيرات الستة لكل من المجموعتين - مضافا إليه الترتيب التنازلي

المجموعة الكويتية		المجموعة المصرية		المتغير
معامل التغيرات	الترتيب	معامل التغيرات	الترتيب	
٢٥٠.٨ر	٣	٣٢٥١ر	٣	خ ت
٢٤٠.٦ر	٥	٣٢٨٩ر	٢	ت أ
٢٧٧.٩ر	٢	٣٠٠.٢ر	٤	ج ر
٢٢٨.١ر	٦	٢٤٣.٤ر	٦	س ق
٢٤١.٤ر	٤	٢٦٨.١ر	٥	ش ت
٣٥٢.٥ر	١	٤٥٠.٨ر	١	ج ت

يتضح من الجدول السابق ما يأتي :

١- دلالة الفروق بين المجموعتين على المتغيرات الستة لصالح المجموعة الكويتية بمعنى تأكيد أفرادها على أن أسباب التطرف تكمن في هذه المصادر، ورغم أن ذلك لا يدل صراحة على وجود هذه الأمور في المجتمع الكويتي، لأن حجم هذا التأكيد يثير - ضمنا - مخاوف أن تؤدي هذه الأمور إلى حدوث شكل من أشكال التطرف بين الشباب.

٢- إن نسبة التباين في المجموعتين تختلف وفق مقياس "ليفين" على المتغيرين الأوليين بينما لم تشر قيمة "ف" للتجانس إلى دلالة إحصائية بهذا الشأن على المتغيرات الأربعة التالية، وأن تباين الاستجابات في المجموعة الكويتية أكثر وضوحا منه في المجموعة المصرية.

خلاصة وتعقيب :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على تقويم الشباب في كل من مصر والكويت للأسباب الكامنة وراء ظاهرة التطرف واستخلاص الدلالات المرتبطة بهذا التقويم في تحديد موقف هؤلاء الأفراد من هذه الظاهرة والتعرف على أوجه الاتفلق والاختلاف بين المجموعتين في هذا التقويم. و من خلال ما نتوصل إليه من نتائج يمكن تحديد بعض الجوانب المعرفية ذات الأهمية في تنظيم البرامج الإرشادية الموجهة وقد توصلت النتائج إلى أن هناك أبعادا متداخلة يمكن أن نعزو إليها هذه الظاهرة وأن الشباب يرون أن ما يتعرضون له من تيارات ثقافية مناقضة ومتناقضة وقيم تربوية متغيرة ومعايير موقفيه غير ثابتة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع تؤدي بهم إلى إدخالها في البناء القيمي للفرد وما صاحب هذه المستجدات من مشكلات سياسية واقتصادية قد إفرازات مناخا من الغموض لا يتحملة هؤلاء الشباب فيؤدي إلى الاستسلام أو الانسحاب أو التطرف كردود أفعال محتملة. كما أبرزت هذه النتائج دور المشكلات التقليدية سواء ما ارتبط بها بمرحلة المراهقة وبدايات مرحلة الرشد أو على المستوى المجتمعي كمنشآت للتطرف أو مبررات لوجوده.

أشارت المقارنة بين المجموعتين إلى دلالة الفروق بينهما في مقدار الثقل الذي تعطيه كل مجموعة لهذه الأبعاد وان اتفقت في إعطاء مشكلات الشباب التقليدية والمشكلات السياسية والاقتصادية ثقلا مميزا في إذكاء التطرف بين الشباب. وتتوافق هذه النتائج مع فرضية تأثر إعزاعات الفرد بالبيئة الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه. ويظل الاحتمال قائما في دائرية العلاقة بين التصور الذاتي لمصادر التطرف و بين الاتجاهات والسلوكيات الناشئة عن هذه المصادر والتي يتحول من خلالها "المتوقع" بغض النظر عن صحته - إلى "واقع" يرتد إلى ما طرح من مبررات ليؤيدها مما يحتم علينا تحويل المعلومات التي يمكن الحصول عليها من نتائج هذه الدراسة وما يماثلها إلى تطبيقات عملية من خلال ممارسات

إرشادية على مستوى الجامعات أو المجتمع يمكن أن تساهم مساهمة فاعلة فى خروج الأفراد من هذه الدائرة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما أشارت إليه دراسات سابقة أكدت أن الاضطرابات الفكرية وعدم وجود أيديولوجية مجتمعية محددة تؤدي إلى انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة لدى الأفراد وعدم التأكد من النتائج ، ويساعد هذا المناخ على ظهور التوترات النفسية ومن ثم استجابات التطرف (Kounin, 1943, Lippit & White, 1943) . ويرى توفلر (١٩٧٤) أن عدم وضوح الرؤية المستقبلية تفرز شكلا من أشكال القلق تجاه المستقبل وإمكانية التكيف معه ومن ثم تأخذ استجابات الأفراد صورة تطرفية فى محاولة للهروب من الغموض ، ويشير محمد الطيب (١٩٩٣) إلى أن الدراسات السابقة فى مجملها ترى أن التطرف يمكن أن يكون ثورة على الواقع أو هروبا منه أو استجابة ناتجة عن اضطراب فى الشخصية أو قصور فى تكوينها ، وهى فى ذلك لا تخرج عن كونها عجزا عن التكيف فى مناخ كثير التقلب أو تسود فيه فوضى بناء العقول . وتؤكد الدراسة الأخيرة " أن التطرف يرتبط بمجموعة عوامل تترتب عليها حالة الخلل التى تعاني منها حياتنا الفكرية والاجتماعية ، وكلما أصلحنا هذا الخلل ، اختفت مظاهر التطرف ، ويدخل فى ذلك توضيح الرؤية ، وعلاج الأمية الثقافية ، ونظام التعليم ونزاهة الحوار بحيث نضع كل الضمانات التى تعطى للعقل حقه كاملا فى البحث والاجتهاد" (محمد الطيب ١٩٩٣ :٦).

المراجع :

- ١- ألفن توفلر (١٩٧٤) . صدمة المستقبل (ترجمة - احمد كمال أبو المجد) . القاهرة - دار نهضة مصر .
- ٢- حسن عيسى، مصرى حنورة (١٩٩٤) . دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتين والمصريين. فى مصرى عبد الحميد حنورة (تحرير) علم النفس الحضاري المقارن : مفاهيم ودراسات. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ص ١٥٢ - ٢٠١ .
- ٣- عزت اسماعيل (١٩٨٨) . سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف. الكويت، ذات السلاسل.
- ٤- كمال مرسى (١٩٧٩) . القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة دراسة تجريبية. القاهرة. مكتبة النهضة العربية.
- ٥- محمد شلبى ، محمد الدسوقى (١٩٩٣) . المكونات المعرفية للتطرف : دراسة حالة . دراسات نفسية (القاهرة) يناير م ٣ (١) ص ص ١١-٣٢ .
- ٦- محمد الطيب (١٩٩٣) . شبابنا وظاهرة التطرف . المجلة المصرية للدراسات النفسية (القاهرة) سبتمبر ع ٦ ، ص ص ١-٧ .
- ٧- مصطفى سويف (١٩٦٨) . التطرف كأسلوب للاستجابة. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.
- ٨- مصرى حنورة (١٩٧٩) . حل المشكلات بين الإبداع الفردي وموقف القصف الذهني الجماعي. المؤتمر الدولي الرابع للإحصاء والبحوث الاجتماعي، القاهرة ٢٥-٢٩ مارس.
- 9-Adelson, J. (1971). The Political Imagination of the Young Adolescent. *Daedalus*, 100 : 1013 - 1050.
- 10- Assal, A. & Farrell, E. (1992). Attempts to make meaning of terror: Family, play, and school in time of civil war. *Anthropology and Education Quarterly* 23 (4): 275 - 290.
- 11- Avery, P. (1992). Political tolerance: How adolescents deal with dissenting groups. In H. Haste & J. Torney-Purta (Eds.) *The development of political understanding : A new perspective*. No 56 Summer, Jossey -Bass Publishers.
- 12-Baron, R. A. (1985). Reducing organizational conflict: The role of attributions. *Journal of Applied Psychology*, 70 : 434 - 441.

- 13-Berger, P. & Luckmann, T. (1967). **The social construction of reality : A treatise on the sociology of knowledge**. N. Y. : Doubleday.
- 14-Corradi, J. E. (1987).The Culture of fear in civil society. In M. Peralta-Ramos & C. H. Waisman (Eds.) **Democracy in Argentina**. Boulder, Colo. : Westview Pp. 113 - 129.
- 15-Dziuban, C.D & Shirkey, E. C. (1974). When is a correlation matrix appropriate for factor analysis. **Psychological Bulletin**, 81 : 258 - 267.
- 16-Feather, N.T. (1985). Attitudes, values, and attributions: Explanations of unemployment. **Journal of Personality and Social Psychology**, 48 : 876 - 889.
- 17-Feather, N. T. & Tiggermann, M. (1984). A balanced, measure of attributional style. **Australian Journal of Psychology**, 36 : 267 - 283.
- 18-Goldberg, J. E. (1991). Understanding the dimensions of terrorism. **Perspectives on Political Science**, Vol. 20(2) : 78 - 88.
- 19-Hoffman, B. (1986).Why persons become terrorists. **Social Science Record**, Vol. 24(1) : 8 - 9.
- 20-Jones, R. S. (1980). Democratic values and pre-adult virtues : Tolerance, knowledge, and participation. **Youth and Society**, Vol. 12(2) : 189 - 220.
- 21-Kounin, J.S. (1943). Intellectual development and rigidity. In R.G Barker, J.S. Kounin, and H.F. Wright (Eds.) **Child Behaviour and Development**, N.Y. : Mc- Graw Hill, P.P. 179 - 197.
- 22-Lippitt, R. and white, R.K. (1943). The "Social Climate" of children's groups. In R.G. Barker, J.S. Kounin, and H.F. Wright (Eds.) **Child Behaviour and Development**, N.Y. : Mc Graw Hill, P.P. 485 - 508.
- 23-Miller, S. D. & Sears, D.O. (1986). Stability and change in social tolerance: A test of the persistence hypothesis. **American Journal of Political Science**, Vol. 30 (1) : 214 - 236.
- 24-Osborn, A. (1965) **Applied Imagination**, N. Y. Scribner.
- 25-Owen, D. & Dennis, J.(1987). Pre-adult development of political tolerance. **Political Psychology**, Vol. 8 (4) : 847 - 851.
- 26-Patterson, J. W. (1979). Moral development and political thinking: The case of freedom of speech. **Western Political Quarterly**, 32 (1).
- 27-Norusis, M.J., (1990). **Advanced statistics Student Guide**. Chicago: Spss Inc .
- 28-Suarez Orozco & Marcelo, M. (1990). Speaking of the unspeakable to terror. **Ethos**, 18 (3) : 353 - 383.
- 29-Taylor, M. & Ryan, H. (1988). **Fanaticism, political suicide, and terrorism**. U K.: Crane, Russak, & Co.
- 30-Zellman, G. L. & Sears, D. O. (1971). Childhood origins of tolerance for dissent. **Journal of Social Issues**, 27 (2) : 109 -137.